



Identity Variations and Their Social Implications in ‘Uyūn Akhbār al-Riḍā

Nima Dahash Al-Tai 1

University of Baghdad/College of Islamic Sciences

namaa.d@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Raghad Jaber Kadhim Al-Zubaidi 2

University of Baghdad/College of Islamic Sciences

raghad.jaber23031@cois.uobaghdad.edu.iq

Received 17/12/2025, Revised 21/ 12 / 2025, Accepted 7 / 1/ 2026, Published 30/3/2026



© 2026 The Author(s). This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

This study examines the manifestations of social identity in ‘*Uyūn Akhbār al-Riḍā* through a sociolinguistic approach that reveals the role of language in constructing religious and social identity. The research emphasizes the inseparable relationship between language and identity, viewing them as social phenomena that reflect both individual and collective belonging and contribute to the formation of social and religious consciousness. It highlights the role of the Arabic language as a bearer of civilizational and religious identity, as well as a medium for transmitting values and beliefs. The study analyzes the texts within the book to uncover patterns of partial and collective identity, particularly the Riḍawī identity. It asserts that the linguistic diversity and cultural plurality in the discourse of Imam al-Riḍā (peace be upon him) reflect a conscious social and human openness. The study concludes that language serves as a mirror of society and constitutes one of the most important foundations for constructing social identity across time and space.

Keywords: Imam al-Riḍā (peace be upon him), language, social identity, ‘*Uyūn Akhbār al-Riḍā*

تنوّعات الهوية وآثارها الاجتماعية في كتاب عيون أخبار الرضا

نعمة دهش الطائي

الاستاذ الدكتور في جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

رغد جابر كاظم الزبيدي

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

| | |
|----------------------------|--------------------------------|
| تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/١٢/٢١ | تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١٢/١٧ |
| تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٣/٣٠ | تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٦/١/٧ |

ملخص بحث:

يتناول هذا البحث تجليات الهوية الاجتماعية في كتاب عيون أخبار الرضا من خلال مقارنة لسانيّة اجتماعية تكشف أثر اللغة في بناء الهوية الدينية والاجتماعية. ويبرز البحث تلازم اللغة والهوية بوصفهما ظاهرتين اجتماعيتين تعكسان انتماء الفرد والجماعة، وتسهمان في تشكيل الوعي الاجتماعي والديني. كما يبيّن دور اللغة العربية بوصفها حاضنة للهوية الحضارية والدينية، وأداة لنقل القيم والمعتقدات. ويحلّل النصوص الواردة في الكتاب للكشف عن أنماط الهوية الجزئية والجماعية، ولا سيّما الهوية الرضوية. ويؤكد البحث أنّ التنوع اللغوي والتعدد الثقافي في خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) يعكسان انفتاحاً اجتماعياً وإنسانياً واعياً. ويخلص إلى أنّ اللغة تمثل مرآة المجتمع وأحد أهم مرتكزات بناء الهوية الاجتماعية عبر الزمان والمكان.

الكلمات المفتاحية: الامام الرضا (عليه السلام) ، اللغة، الهوية الاجتماعية، كتاب عيون

اخبار الرضا.



المقدمة:

يستظهر هذا الفصل تجليات الهوية الاجتماعية والمظاهر السيميائية في كتاب (عيون أخبار الرضا) ويكشف بدوره عن الأثر الاجتماعي للغة في صياغة المضامين الرئيسية لأنماط الهوية وارتباطها باللغة والسيمياء الاجتماعية في فحوى الخطاب الديني، ممّا يندرج في إطار النمذجة الاجتماعية للوظيفة اللغوية؛ إذ تقدم الدراسة التحليلية للخطاب جانباً آخر في خصوصية الهوية الدينية الإسلامية، فقد انفرد كتاب (عيون أخبار الرضا) قلماً نجد مثيلاً لها في أي نص إسلامي آخر؛ لما اشتمل عليه من ألفاظ ومعانٍ صبّت في تأدية الوظيفة الاجتماعية للغة.

"حين دراسة وظيفة أية لغة من اللغات يمكننا الانطلاق من مظهرين أحدهما، في عدّ اللغة وسيلة تواصل؛ لتمكين الأفراد من تبادل المعلومات بعضهم مع بعض، وهذا المظهر واقعي، يمكن إدراكه بسهولة؛ لأنه المظهر الأكثر تلمساً في اللغة، ومن شأن الاهتمام به في المقام الأول أن يقودنا إلى الحديث عن المظهر الآخر: الجماعات اللغوية؛ لأنها جماعات بينها تفاهم لغوي، يمكن ربطه بعناصر اجتماعية أخرى كمستوى العيش والسكن والنشاط المهني وسواها، وفي هذا المستوى تتجز الدراسات السوسiolسانية (اللغويات الاجتماعية) الخاصة باللغة والتواصل"⁽¹⁾

إنّ اللغة في جوهرها، تمثل نشاطاً إنسانياً، مزدوج الجوانب، فهي من جهة تجسد في مجهود عضلي يمارسه الفرد، ومن جهة أخرى تتجلى في عملية إدراكية يتفاعل معها المتلقّي، سواء كان فرداً أم جماعة، ويُستنتج من هذا التصور أنّ الإنسان يُشكّل المحور الأساسي في دراسة الظاهرة اللغوية؛ إذ إنّهُ العنصر الناتج للحدث اللغوي -المتتمل في الجمل والكلمات- كما أنّهُ العنصر المتأثر بهذه الأحداث. انطلاقاً من هذا الفهم يمكننا التمييز بين مظاهر اللغة الثابتة (الاستاتيكية) وتلك المتغيرة (الديناميكية)، وهي تشير إمّا إلى خصائص لغوية تخص مدّة زمنية بعينها، أو إلى تطوّر تدريجي للغة من حالة محددة في زمن معيّن إلى حالة مغايرة في زمن لاحق.⁽²⁾



تتأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الأمة، ونظمها، وتقاليدها، وعقائدها، واتجاهاتها العقلية، ودرجة ثقافتها، ونظرتها إلى الحياة، وشؤونها الاجتماعية العامة وما إلى ذلك، فكلّ تطوّر يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردّد صدها في أداة التعبير؛ ولذلك تُعدُّ اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب؛ فبالوقوف على المراحل التي اجتازتها لغة ما، وفي ضوء خصائصها في كلّ مرحلة منها، يمكن استخلاص الأدوار التي مرّ بها أهلها في مختلف مظاهر حياتهم. واللغة مرآة ينعكس فيها كذلك ما يسير عليه الناطقون بها في شؤونهم الاجتماعية العامة. فعقائد الأمة، وتقاليدها، وما تخضع له من مبادئ في نواحي السياسة والتشريع والقضاء والأخلاق والتربية وحياة الأسرة، وميلها إلى الحرب أو جنوحها إلى السلم، وما تعتنقه من نظم بصدد الموسيقى والنحت والرسم والتصوير والعمارة وسائر أنواع الفنون الجميلة كلّ ذلك وما إليه يصبغ اللغة بصبغة خاصّة في جميع مظاهرها: في الأصوات والمفردات والدلالة والقواعد والأساليب، واختلاف الطبقات في بعض الأمم، وما يفصلها من فوارق في مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية، كلّ ذلك يؤدي إلى التمييز بينها في المفردات التي تطلق على شؤون كلّ طبقة منها.⁽³⁾

نستنتج ممّا تقدم أنّ اللغة تتأثر بكلّ ما يحيط بالمجتمع من حضارة وتقاليدها ومعتقدات وثقافة، فهي تعكس طريقة تفكير الناس ونظرتهم للحياة، وتُظهر التغيّرات التي تطرأ على المجتمع عبر الزمن، كما أنّ اختلاف الطبقات والفنون والعادات يترك أثره في مفردات اللغة وطريقة استعمالها، ممّا يجعل اللغة مرآة صادقة لحياة الشعوب وتاريخهم، وقد أوحى المعالجة النظرية لمفهومي الهوية والسيماء بأسس الدرس التطبيقيّ على مبدأ استطاق النصّ الدينيّ وأثره في المجتمع في إطار سلطته الدينيّة.

تنوعات الهوية وآثارها الاجتماعية

للغة العربية حاضنة اجتماعية تدور في فلكها، وتمتدّ ممارساتها النظرية والتطبيقية من خلال طبيعة مكوناتها الأساسية واستعمالاتها، فتعدُّ اللغة العربية من



المنظمات الرئيسية لمعطيات الإرث الحضاري المتراكم عبر الزمن، وقد ضمنت البنية الاجتماعية للغة ديمومتها التي شكّلت هويتها، وأسهمت في تكوين ملامحها، وقد جسّد ذلك ثوابت لغوية لها امتدادها، ممّا أسهم في بلورة الهوية الاجتماعية للغة عبر الاستعمال الديني في بناء الوعي في أداء الطقوس والعبادات.^(٤)

واللغة "هي هوية الشعب والأمة؛ واللغة هي الرافد الرئيس لتطوره، وتقدّمه، وابتكاراته واختراعاته، واللغة هي القاسم المشترك الذي يجمع الأمة في التعبير عن أفراسها وأتراسها، واللغة هي الناقل الذي يلمّ الشعب ويوحّده، فإذا أردنا أن نتكلّم عن إشكالية اللغة فإنّه يجب علينا أن لا نفرغها من محتواها، ومن أيديولوجيتها، وأبعادها المختلفة، سواء كانت دينية أم سياسية أم حضارية أم أممية أم قومية ... أم سواء ذلك"^(٥).

وتعدّ اللغة التي يتكلّمها شخص ما وهويته بوصفه متكلّمًا لهذه اللغة أمران لا ينفصلان؛ إذ هي جزء من المعرفة، وأفعال هذه اللغة هي أفعال للهوية، وأنّ هناك ترابطاً متيناً بين اللغة والهوية؛ إذ إنّ سمة واحدة لاستعمال اللغة تكفي لتعيين علاقة شخص ما بجماعة معيّنة أو بأخرى^(٦).

كلّ من (اللغة والهوية) -بحسب تعبير المناطقة والفلاسفة- كلّ مركّب؛ أعني: أنّهما أشياء تتدرج تحتها أجزاء، وهي أجزاء متداخلة لا يمكن فصل بعضها عن بعض؛ إذ إنّ الإنسان في جوهره لغة وهوية، فاللغة فكره ولسانه، وفي الوقت نفسه انتمائه، وهذه الأشياء هي وجهه وحقيقته وهويته، وشأن الجماعة أو الأمة هو شأن الفرد، لا فرق بينهما^(٧).

لا تتعدّى في (الهوية) التعريف بـ(الأنا الفردية) مقطوعة الصلة بـ(الأنا الجمعية) بمختلف مستوياتها: الأنا التاريخية، والجغرافية، والثقافية، والسياسية، والدينية والحضارية بإجمال، وداخل كل مستوى من هذه المستويات درجات، ونحن دائماً في الدرجة الأدنى القريبة^(٨).



"إنَّ اللغةَ المرتبطةَ في الهوية، هي هناك في العقل، عقل الإنسان لا على لسانه، لكنَّها تظهر في الضرورات على لسانه، وللهوية حالتان؛ هما: الحالة الأولى: أنَّها سلوك اجتماعي خارجي يسمح بتعيين المتكلم كعضو في جماعة ما، كما هي حالة غير العرب الذين عيّنوا في بلاد العرب كأجانب؛ بسبب طريقة كلامهم، وكثيراً ما نجد ذلك في المطارات والبنوك والسفارات... وغير ذلك، الحالة الثانية: أنَّها سلوك داخلي، يُنظر من خلاله إلى اللغة كأداة لتعيين الذات"^(٩)، وتُسهم بنية الهوية الاجتماعية للغة العربية في بناء المفاهيم والتعرّف عليها من أبناء المجتمع الناطق بها، وهذه السمة المشتركة بين اللغة والمجتمع هي التي تنتج نقاطاً محوريةً تبنى عليها اللغة^(١٠).

نخلص إلى أنَّ اللغة والهوية متلازمتان تماماً كالجوهر والعرض، إلا أنَّهما مختلفتان من حيث التكوين لفظاً ومعنى؛ إذ إنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية، مكوّنة من جزأين أحدهما مادي حسي، والآخر ذهني، أمّا الهوية؛ فهي ظاهرة رمزية متوارثة، وهي انتماء، في حين أنَّ اللغة اكتساب^(١١)، وتعدُّ الهوية إثباتاً للشخصية ووعي بالذات الاجتماعية، وهي مزيج بين الخصائص الاجتماعية والثقافية التي يتقاسمها الأفراد، ويمكن على أساسها التمييز بين مجموعة وأخرى.

إنَّ التطوّرات التي تطرأ على الدرس اللغوي العربي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمقدار إدراكنا لتطبيقات الهوية اللغوية؛ إذ إنَّ اللغة تتأثر بمحيطها، وهي خاضعة لميزان التطوير والتجديد^(١٢)، ولَمّا كانت المجتمعات اللغوية تتميز بتنوع لغوي أثرى الثقافة العربية، فقد برزت حيوية الهوية وتطبيقاتها، فبوتقة الهوية اللغوية يُعدُّ من المرتكزات الأساسية لبناء اللغة العربية الفصحى^(١٣).

للحوية اللغوية قوّة داخلية تربط الفرد أو الجماعة بلغة بعينها، وهي شكل من أشكال الهوية يتنوع مثلها إلى هوية لغوية فردية، وهي شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة كلامية، ووعيه بهذا الانتماء وبالعلاقة التي تربطه بلغة الجماعة، والى هوية



لغوية اجتماعية هو وعي أفراد الجماعة (اثنية/ وطنية/ قومية) بأن لغة بعينها هي اللغة الرابطة بينهم، والمعبرة عن انتمائهم للجماعة، وبوساطتها يؤدون أدوارهم الحضارية (ماضي وحاضر ومستقبل)، وعليه فهي حاملة تراثهم الثقافي الموروث عن الأجداد، وهي أداة التفاعل والتشارك بينهم والكفيلة بالمحافظة على وحدة الجماعة واستمرارها وتطورها، وصياغة نتائجها الثقافي^(١٤).

نستنتج مما تقدم أنما؛ أن الهوية ما هي إلا انتماء الفرد لجماعة ما، وأن الهوية واللغة متلازمتان، فاللغة هي التي تحدّد شكل الهوية الذاتية للفرد، وبما أن الفرد لا يمتلك ذاتاً واحدة بل نوات متعدّدة بتعدّد الجماعات التي ينتمي إليها، فالهوية اللغوية هي "وعي أفراد الجماعة لهذا المكوّن وأهمّيته في تشكيل الجماعة في الماضي والحاضر والمستقبل، وينمي هذا الوعي اعتزازهم باللغة...، فكلما قويت الهوية اللغوية ازداد وعي الجماعة في العمل على تقويتها"^(١٥).

وتقسم الهوية على نوعين^(١٦):

النوع الأول الهوية الجزئية: وتكون يسيرة خاصة بشيء أو إنسان بعينه، وهي

على قسمين أيضاً:

أ_ الهوية الذاتية: وهي فكرة الشخص عن نفسه بوصفه فرداً، أو إدراك ووعي الفرد بذاته بوصفه شخصاً مستقلاً^(١٧).

ب_ الهوية الشخصية: وهي محصلة السمات التي تميّز شخصاً ما أو جماعة ما من غيرها، فتشير هوية شخص إلى الصفات والعمر والتعليم وغيرها^(١٨).

إنّ من أهمّ مباحث الهوية الذاتية للإمام عليّ بن موسى الرضا هو نسبه الشريف، فهو عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)^(١٩).

ومن يلتبس البحث عن صور الهوية الجزئية بشقيها الذاتية والشخصية سيجد الكتاب يزخر بمعالم تكامل شخصية الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) ،



ومن صور الهوية الجزئية للإمام هو معرفته بالغيبيات واتصافه بالعلم، وأورد الشيخ الصدوق هذا النص: "عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى (عليه السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟....." (٢٠)، ثم قال علي بن محمد بن الجهم: "فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد (عليه السلام) وكان حاضر المجلس وتبعتهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟ فقال له: عالم، ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم، فقال المأمون: إن ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي ﷺ: ألا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى، ولا يدخلونكم في باب ضلالة. وانصرف الرضا (عليه السلام) إلى منزله، فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له، فضحك (عليه السلام)، ثم قال: يا بن الجهم، لا يغرنك ما سمعته منه، فإنه سيغتالني، والله تعالى ينتقم لي منه" (٢١).

إن قول محمد بن جعفر (عليه السلام) (عالم) وقول الإمام الرضا (عليه السلام) سيغتالني، إنما هو تعبير ينم عن رؤى إيمانية تتمثل بهويته الذاتية، كونه عارفاً بما تؤول إليه الأمور، وعلى الرغم من أن صفة العلم لا تعد من سمات الهوية الذاتية؛ بل من سمات الهوية الشخصية؛ لاعتراف المأمون بأعلمية العترة الطاهرة كما سواهم من العلماء؛ فإن الإمام برز هويته الذاتية حينما أظهر نفسه بمظهر العالم والعارف بالغيبيات، والمؤيد بروح الله، وهي من صفات الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

والجدير بالذكر أن النص الذي ذكره المأمون عن رسول الله ﷺ يشير إلى هوية الإمام الاجتماعية في أنقى صورها، وأجل مصاديقها.



وقد كان الإمام آية في العلم والتقوى والدين، وهو أعلم أهل زمانه، قيل عنه: "ما رأيت الرضا يسأل عن شيء قطّ إلا علم، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الأول إلى وقت عصره" (٢٢).

ومن مواطن الهوية الذاتية، ومما ورد أيضاً في الغيبيات، وكذلك إقراره (عليه السلام) بالإمامة هذا النص "سمعت الرضا (عليه السلام) ، يقول: إني سأقتل بالسم مظلوماً، وأقبر إلى جنب هارون، ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل محبتي، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة، والذي أكرم محمداً ﷺ بالنبوة واصطفاه على جميع الخليفة لا يصلّي أحدٌ منكم عند قبري ركعتين إلا استحقّ المغفرة من الله ﷻ يوم يلقاه، والذي أكرمنا بعد محمّدٍ بالإمامة وخصّنا بالوصية إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة، وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرّم الله تعالى جسده على النار" (٢٣)، بيّن هنا الإمام (عليه السلام) علمه بموته مقتولاً وإقراره بالإمامة، وقد عدّت هذه الأقوال بمنزلة الهوية الذاتية إذ يعرف الإمام (عليه السلام) نفسه بالإمامة ومعرفة الغيبيات.

إن لارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي أثراً كبيراً في اللغة العربية، فالإسلام كان ولا يزال أهمّ عناصر الهوية العربية، وأقوى محدّدات الهوية الشخصية والاجتماعية لمعظم المسلمين، وارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي بوصفها لغة القرآن الكريم منح الهوية اللغوية العربية قوّة وانتشاراً (٢٤).

استعمل الإمام الرضا (عليه السلام) عبارتي: (والذي أكرمنا بعد محمّد بالإمامة) و(خصّنا بالوصية) الدالتين على الهوية الاجتماعية، فالإمامة منزلة خصّ بها الله تبارك وتعالى نبيّه إبراهيم الخليل بقوله تعالى: وَإِذْ أَنْبَأْنَا إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (سورة البقرة، آية ١٢٤)، في إشارة إلى جماعة الموحدين من ذرية إبراهيم الخليل ومحمّد عليهما أفضل الصلوات والتسليم من ثمّ الأئمة الاثني عشر من عترة الرسول الأكرم ﷺ، وقد ورد في تفسير



هذه الآية "إنما طلب الإمامة لبعض ذريته ولم يطلبها لجمعهم؛ لأنه كان يعلم بحكم العادة أن ذريته مختلفون في الصلاح لعدمه، وقد طلبها للصالحين من ذريته...، أو لأن الله تعالى أعلمه أسماء الأئمة (عليه السلام) من ذريته في ضمن الكلمات، كما تدلّ عليه الأخبار"^(٢٥).

أما الوصيّة؛ فهي الرابطة بين النبوة والإمامة من أجل حفظ مجتمع التوحيد من الانحراف والاضمحلال، وفي ذلك حفظ للهوية الاجتماعية لجماعة الأئمة المعصومين (عليه السلام).

ومن مصاديق الهوية الذاتية زيارته (عليه السلام) ونتيجة تلك الزيارة، التي تُعدُّ كرامة للإمام في أرض الغربة وكرامة للزائر الذي قطع المسافات في سبيل الوصل بسلالة النبي الأكرم (عليه السلام)، وكذلك الماء الذي يحيط بالروضة الرضويّة كونها روضة من رياض الجنة، تلك القطرات من الماء فيها حرز وحصن من النار. وهذا يعني الماء والهواء والمكان والزمان والحدث كلّها عناصر مهمّة في تشكيل الهوية الرضويّة المباركة. وانتماء الفرد إلى هذه العناصر وتواصله وما يدخله في هوية جماعة الأتباع.

وقد جاء عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: (ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله ﷻ له الجنة وحرّم جسده على النار)^(٢٦).

ووجدنا مثل هذا المعنى قول النبي ﷺ بحق الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في موضع آخر يقول فيه: "يا عليّ من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبّك فقد سبّني؛ لأنك مني كنفسني روحك من روعي وطينتك من طينتي"^(٢٧).

وهنا نلاحظ أيضاً أن الرسول محمداً ﷺ قد شبه أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) بنفسه، في قوله: (لأنك مني كنفسني روحك من روعي وطينتك من طينتي)



مستعملاً حرف الجرّ (من) في قوله: (روحك من روحي وطننتك من طينتي) لدلالاتها على التبعية، فالإمام جزء من الرسول ﷺ.

وفي موضع آخر من الكتاب قال الإمام الرضا (عليه السلام): "أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة نبيكم، فأنا الوديعة والنجم ألا ومن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقّي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كُنّا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس، ولقد حدّثني أبي، عن جدي، عن أبيه عن آبائه (عليه السلام) أنّ رسول الله ﷺ قال: من زارني في منامه، فقد زارني؛ لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وأنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة"^(٢٨)، فيشير الإمام إلى الهوية الجزئية (الذاتية والشخصية) بقوله: (أنا الوديعة والنجم) إشارة إلى القسم الوارد في قوله تعالى: ((وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ))^(٢٩).

ومن مصاديق الهوية الاجتماعية قول الإمام الرضا (عليه السلام): ((سمعت أبي أمير المؤمنين عليّاً بن أبي طالب (عليه السلام) يقول سمعت النبي ﷺ يقول سمعت الله ﷻ يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي، قال فلما مرّت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها"^(٢٩)، وهذا القول إنّما يصبّ في تعزيز الانتماء الديني والهوية الإسلامية فلا يكتمل الإيمان دون الإقرار بإمامة الإمام الرضا (عليه السلام).

وممّا جاء من صور الهوية الشخصية في الكتاب هو قوله عن الإمامة (عليه السلام): "والإمام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس والظاهرة... الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله، ويقيّم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، الإمام كالشمس الطالعة للعالم وهي بالأفق بحيث لا تنالها الأيدي والابصار، الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى، والبيد القفار، ولجج البحار، الإمام الماء العذب على



الظمأ والدالُ على الهدى، والمنجى من الردى... الإمام السحابُ الماطرُ والغيثُ الهائلُ والشمسُ المضيئةُ والأرضُ البسيطةُ^(٣٠).

وهذا النصّ ممّا ورد من أقوال الإمام في مدح الإمامة وقد أمارت اللثام عن مواطنٍ مهمّ من مواطن الهوية الذاتية لدى الإمام وهو إقراره بالإمامة من خلال تعبيره في النصّ السابق الذي بيّن فضائل الإمامة والإمام، من ذلك ما جاء عن الرضا (عليه السلام) في وصف الإمامة وفضل الإمام ورتبته، فقد بيّن الصفات والسمات التي يجب أن يتحلّى بها الإمام "وإنَّ العبدَ إذا اختاره اللهُ (ﷺ) لأُمور عباده، شرح اللهُ صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً... ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه، و﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الحديد/٢١، فهل يقدرّون على مثل هذا؟! فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه؟"^(٣١).

وكذلك ما ورد في جواب الإمام الرضا (عليه السلام) في محاورته مع المأمون عندما قال له المأمون: "يا بن رسول الله قد عرفتُ علمك وفضلك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحقّ بالخلافة مني، فقال (A): بالعبودية لله (ﷺ) أفتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله (ﷺ)"^(٣٢).

فبيّن المأمون صفات الإمام (عليه السلام) التي عُرف بها بين الناس، وهي أحد تجليات الهوية الذاتية، فهويّات الأفراد تتفاعل فيما بينها على وفق شخصيات أصحابها^(٣٣).

كما تمظهرت الهوية الذاتية الشيعية في قول الرسول ﷺ: "إنّ المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي وعليّ وليي وناصري"^(٣٤)، فلفظة أوليائي ووليي وناصري كلّها ألفاظ دلّت على الحفاظ على الهوية الاجتماعية وتعزيز الانتماء الديني، والهوية على هذا الأساس قد تخصّ شخصاً بعينه، وتسمّى هوية شخصية (فردية) وهي تختلف من



شخص لآخر، وقد نعني جماعة من الأفراد يشتركون في تلك الخصائص وتسمى هوية اجتماعية ويشكل هؤلاء الأفراد جماعةً اثنيةً (عرقيةً) أو وطنياً أو قومياً^(٣٥).
يمكننا من خلال كل ما سلف ذكره أن نخلص لمجموعة من الدلالات لمفهوم الهوية:^(٣٦)

١. تُعدُّ الهوية مظهراً مركزياً لوعي الفرد، وشرطاً أساسياً للحياة الاجتماعية؛ لأنها ميزة جوهرية وقاعدية دائمة مؤسّسة للذات.
٢. الهوية هي أساس الفعل الاجتماعي (فردياً كان أم جمعياً)، إذ تستعمل لإبراز الكيفية التي يمكن عن طريقها قيادة الفعل عن طريق تصورات ذاتية محددة وليس عن طريق مصلحة افتراضية خاصة.
٣. تصوّر الهوية بوصفها نتاجاً للفعل الاجتماعي، فهي ليست شرطاً لإمكانية حدوث الفعل الجمعي فحسب، بل نتيجة محتملة له.

ثانياً: الهوية الكلية أو الجمعية: وهي انتماء الإنسان لجماعة ما^(٣٧)، و"البناء الاجتماعي للهوية الجماعية يمرُّ حتماً عبر سيرورة مزدوجة من التماثل والتمايز، فالجماعة في حاجة إلى الاعتراف بها بوصفها كلاً متجانساً بالموازاة مع حاجتها إلى التميز بالمقارنة مع من هم خارجها، وهذا ما يسمح لها بتأكيد استقلاليتها الجمعية"^(٣٨)، والهوية خاصة جماعية (مرتبطة بالجماعة) تدلّ على حالة من التماثل الجوهري بين أعضاء جماعة أو فئة اجتماعية، إذ يفترض التعبير عن هذا التماثل في صيغة تضامن اجتماعي أو وعي جمعي أو استعدادات مشتركة للفعل الجمعي^(٣٩).

ويُلاحظ هذا النوع في قول النبي محمد ﷺ: "كأنّي قد دعيتُ فأجبتُ، وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهلُ بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما"^(٤٠)، فالعتره: "ما فرغت منه الشعب... وعتره الرجل أقرابؤه من ولدٍ وغيره، وقيل هم قومه وقيل هم رهطه وعشيرته الأذنون من مضي منهم ومن غير"^(٤١).



إنَّ الهويةَ اللُّغويَّةَ تعملُ كقوةٍ لدى أفراد الجماعة، تدفعهم إلى الحفاظ على لغة الهوية ومقاومة اندثارها، والتحوُّل عنها لغيرها، وعليه فهي تدفعهم أيضاً إلى تطوير اللُّغة وترقيتها^(٤٢).

وفي قولٍ آخر للإمام الرضا (عليه السلام) تجلَّت فيه الهويةُ الجمعيَّة، عبر إقراره بالإمامة وهو ما ورد في الكتاب، حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور، قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد ابن عامر، عن المعلَّى بن محمَّد البصري، عن الحسن بن عليّ الوشا عن أبان بن عثمان، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: نحن اثنا عشر إماماً، منهم الحسن والحسين، ثُمَّ الأئمة من ولد الحسين (عليه السلام)^(٤٣).

إنَّ مفهوم الهويةَ الجمعيَّة يشمل الهويةَ الدينيَّة والمحلِّيَّة والإثنيَّة والمهنيَّة والثقافيَّة، أمَّا عناصر الهويةَ الجمعيَّة؛ فهي العناصر التاريخيَّة والثقافيَّة والعقليَّة والنظام المشترك^(٤٤).

ومن صيغ الهويةَ الجمعيَّة (الهويةَ الثقافيَّة والدينيَّة والإثنيَّة) وتتميز الهويةَ الثقافيَّة من بقية الصيغ بشموليتها، إذ ينتمي كائن بشريٌّ على الأقل إلى ثقافة واحدة، والأفراد المنتمين إلى الجماعة نفسها، يتشاركون الرموز والسلوك والمعايير، أمَّا الهويةَ الإثنيَّة، فتعرف بأنَّها ذلك الوعي الذي لدى جماعة ما، بوصفها جماعة تشترك في الأصل الجغرافيِّ نفسه أو الخصائص المظهرية أو اللغة أو طريقة حياة مشتركة أو مزيج من كلِّ ذلك^(٤٥).

ومن مواطن الهويةَ الجمعيَّة هو ما ورد في الكتاب من قول الإمام الرضا(عليه السلام): "نحن سادة في الدنيا وملوك في الأرض"^(٤٦). فهو يذكر صفة تخصَّ نسبه الشريف (عليه السلام) فيقول: إنَّ محمَّداً وآله الأطهار (عليه السلام) هم أسياد الدنيا وملوكها وهذا الفخر ممَّا يُنسب للهويَّة الشخصيَّة والاجتماعيَّة على حدِّ سواء.



إذا كانت الهوية الجمعيّة راسخة في تاريخ واحد وذاكرة مشتركة فإنّها أيضاً متجدّرة في أفعال الحاضر وأهداف المستقبل، فهي ليست مجرد نموذج للتعريف بأعضاء جماعة اجتماعيّة ما، بل هي نتاج للفعل الجمعيّ لهؤلاء الأعضاء، وهو فعل مشترك من أجل أهداف مشتركة^(٤٧).

مما تقدّم آنفاً؛ نستنتج أنّ الهوية الجمعيّة ناتجة عن انتماء الفرد لصفات جماعة معيّنة، وسعي أفراد تلك الجماعة إلى التأثير في مكانة لغة الهوية في المجتمع يعبر عن مقدار قوة الهوية اللّغويّة لدى الجماعة، فإذا عملت الجماعة على التخطيط لترقية اللّغة وحمائتها والحفاظ عليها فهذا مؤشّر دالّ على قوة الهوية اللّغويّة لدى أعضاء الجماعة^(٤٨)، ومن النصوص التي أشرنا لها في الكتاب ما دلّ على انتماء الإمام الرضا (عليه السلام) إلى الأئمة الأطهار وشيعة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد ورد في عيون أخبار الرضا ما يدلّ على أهميّة الهوية الجمعيّة عند الإمام الرضا والأئمة الأطهار (عليه السلام).

قرأت كتاب أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أبلغ شيعتنا أنّ زيارتي تعدل عند الله ألف حجّة قال: فقلت لأبي جعفر (عليه السلام) ابنه: ألف حجّة؟ قال: إي والله ألف حجّة لمن زاره عارفاً بحقه^(٤٩)، ففي القول السابق برزت صيغة الهوية الدينيّة وهي أحد أهمّ مظاهر الهوية الجمعيّة؛ إذ نسب الإمام الرضا (عليه السلام) الشيعة إلى جماعة الأئمة المعصومين فهم الأتباع والشيعة في قوله: (شيعتنا).

ومن ذلك أيضاً قول الإمام الرضا (عليه السلام) عندما سأله المأمون عن العترة الطاهرة، فقال الإمام (عليه السلام): "الذين وصفهم الله في كتابه فقال ((وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)) (سورة الاحزاب/ آية ٣٣) ومما يدلّ على ذلك قول النبي ﷺ: حين قال: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفي يعني: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فهذه خصوصيّة لا يتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس عليّ (عليه



(السلام) **كنفسه**^(٥٠)، فأشارة الإمام الرضا (عليه السلام) إلى قوله تعالى (أهل البيت) إنما هو انتماء لهذه الجماعة الطاهرة.

إن هذا الانتماء إنما يعزز الهوية الجمعيّة، إذ إن الجماعة التي عبر عنها الإمام بأهل البيت استطاعت الحفاظ على الهوية اللغويّة للغة العربيّة عبر الرابط الدينيّ اللغويّ، ومنه كان لزاماً على أعضاء الجماعة الراغبة في المحافظة على لغتها أن يطوروا اللّغة إلى أن تمتلك الحدّ الأدنى من الشروط التي تؤهلها لأداء الوظائف الاجتماعيّة^(٥١)، والهوية الجمعيّة "تنطوي على محدّدات معرفيّة تتعلّق بتوجيهات الفعل الجمعيّ، ويقصد بذلك الأهداف والوسائل ومجال الفعل، وهذا ما يسمح بالتأسيس لقواعد ورموز ثقافيّة أو بنى معرفية لا تتطابق غالباً مع الثقافة السائدة في المجتمع الكليّ الذي تتواجد به الجماعة"^(٥٢) وهذا ما نلاحظه في قوله ﷺ مبيناً مكانة أهل البيت (عليه السلام): "من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله (ﷻ)، وحزب أعدائهم حزب الشيطان"^(٥٣).

إن دلالات القوّة والصلابة والصلادة في السفينة والعروة والحبل كلّها وسائل نجاة واتّصال بين العبد وربّه، تتمثّل في جعل أهل البيت (عليه السلام) كأنهم سفينة تجر في الأمواج لتتقذ العباد من حيرة الضلالة، وفي هذه الصورة تناص مع قوله تعالى: ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطُّغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفصامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (سورة البقرة، آية ٢٥٦).

ومن هنا تعمل قوة الهوية اللغويّة لأعضاء الجماعة على دفعهم لإسناد ما أمكن من الوظائف للهوية اللغويّة، لا وجعلها الخيار الأول من البدائل المتاحة^(٥٤).

وإذا ما وقفنا عند الزيارة الجامعة للإمام الرضا (عليه السلام) ولجميع الأئمة (عليهم السلام) المرويّة عن الإمام عليّ بن محمّد الهادي (عليه السلام)^(٥٥): "السّلام



عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرَّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّسَالَةِ، وَخَزَائِنَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأَصُولَ الْكَرَمِ، وَقَادَةَ الْأُمَمِ، وَأَوْلِيَاءَ النَّعْمِ، وَعُنَاصِرَ الْأَبْرَارِ، وَدَعَائِمَ الْأَخْيَارِ، وَسَاسَةَ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانَ السُّلْطَانِ، وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ، وَأَمْنَاءَ الرَّحْمَنِ، وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ، السَّلَامُ عَلَى أُمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التَّقَى". نجد أن الصفات التي عددها الإمام في وصف الأئمة الأطهار رسمت لنا صورة من صور الهوية الدينية للجماعة الصالحة، إذ شرعت في الهوية وجعلتها مركز التعريف أو البؤرة الدلالية التي تظهر جوهر المعرف^(٥٦).

ومن شواهد ذلك أيضاً ما رُوي عن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليه السلام) عن عليّ (عليه السلام) عن النبي ﷺ أنه قال: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَيَكُونُ مَسْتَمْسِكاً بِهِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَالْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ، فَإِنَّهُمْ خَيْرُ اللَّهِ (ﷺ) وَصَفْوَتُهُ، وَهُمْ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ"^(٥٧).

وممّا ورد من قول الإمام (عليه السلام) في الغلاة كُفار والمفوضة مشركون، من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوّج منهم أو آمنهم أو اتّمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز رجل وولاية رسول الله ﷺ وولايتنا أهل البيت"^(٥٨).

ومن مظاهر الهوية الجمعية ما ورد في كتاب عيون أخبار الرضا قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (سورة المؤمنین، آية ٥١) وقد بيّن أنّ المقصود في هذه الآية هم الأئمة (عليه السلام) وأتباعهم بقوله: "يعني بالذين آمنوا الأئمة الهداة وأتباعهم العارفين بهم والآخذين عنهم بنصرهم بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا، وكذلك يفعل بهم في الآخرة وأن الله ﷻ لا يخلف الميعاد"^(٥٩).



وقد وردت أيضاً الهوية الجمعيّة في كتاب عيون أخبار الرضا في قوله: "شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء" (٦٠) فقد استعمل (نا) الجماعة للدلالة على علو شأن الشيعة، وتعزيزاً للهوية الشيعيّة، وتأكيداً للهوية الجمعيّة.

ومن هذا التأكيد حديث الرسول ﷺ في إثبات الأئمة الاثني عشر في قوله: "الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدّة نقيب بني إسرائيل" (٦١)، وقد تعدّدت فيه الروايات، فقد وردت تارة بلفظة بني إسرائيل، وتارة بقوله "كلّهم من قريش" (٦٢).

وبهذا فإنّ المرتكز الأساسي للهوية الاجتماعيّة هو العلاقة بين المكان والزمان والمتكلم، إذ لا شكّ في أن العلاقات بين الظواهر اللغويّة والظواهر الاجتماعيّة، وتأثر اللّغة بالعادات والتقاليد والنظام الاجتماعيّ في زمان ومكان معيّنين قائمة منذ أن وجدت اللّغة، ووجدت الحياة الاجتماعيّة، فجوهر الإنسان إنّما يكمن في لغته وتأثرها بحياته الاجتماعيّة، والنظر في هذه العلاقات قديم، غير أنّه لم يستو كماً ونوعاً وتنظيراً ومنهجاً إلّا في عصرنا الحاضر في ظلّ فرع جديد من اللسانيّات أطلق عليه اللسانيّات الاجتماعيّة (٦٣).

وفي الحديث آنف الذكر أثبت الرسول الكريم ﷺ عصمة الأئمة (عليه السلام) وبأنّ الله استخلفهم في الأرض؛ إذ قرن عددهم بنقيب بني إسرائيل، لذا فإنّ اللسانيّات الاجتماعيّة لها دور كبير في بيان الصلة بين الماضي والحاضر؛ لما تقوم به اللّغة من تطور، فاللّغة في كلّ مراحلها، وفي كلّ مكان، سواء أكانت مع الشخص نفسه، أم محاور غيره تُعدّ أداة للتواصل بين سكّان المجتمع (٦٤).

وفي السياق نفسه نلاحظ ما يؤكّد الهوية الجمعيّة والهوية الشيعيّة في قول الرسول الكريم ﷺ: "كيف تهلك أمة أنا أولها واثنا عشر من بعدي لمن السعداء وأولو الألباب" (٦٥)، ونجد في هذا القول تعزيزاً للهوية الشيعيّة دلّ عليه السياق بوصفهم بالسعداء وأولي الألباب، فالهوية الجمعيّة هي الإشارة إلى الجماعات بأسلوب ظاهر أو مخفٍ، ويؤدّي السياق داخل النص بعداً توجيهياً للمعنى، وقد عدّ في الدراسات الغربيّة



حجر الأساس في المدرسة اللغوية الاجتماعية^(٦٦)، فمن خلال السياق عرفنا أنّ المقصود بالسعداء وأولي الألباب هم من ينتمون إلى الجماعة الشيعية، ويتبعون الأئمة الاثني عشر (عليه السلام) ، وهذه الدلالة توصلنا إليها بحكم السياق؛ إذ نجد أنّ: "معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"^(٦٧).

ومن مظاهر الهوية الجمعية في كتاب عيون أخبار الرضا ما ورد من قول للإمام عليّ (عليه السلام) حينما سئل عن أصحاب الرس^(*) في أيّ عصر كانوا فأجاب: "سموا أصحاب الرس؛ لأنّهم رسوا بينهم في الأرض"^(٦٨).

نخلص إلى أنّ الهوية الجمعية في كتاب عيون أخبار الرضا قد أماطت اللثام عن مصاديق الهوية الدينية فتعددت مظاهرها حتّى نجدها تارةً بلفظة أهل البيت وتارةً بلفظة شيعتنا أما من مظاهر الهوية الجمعية في إشارة للآخر هو ما ورد عن تسمية الجماعات الدينية مثل أهل الرس وأهل التورية وأهل الإنجيل وأهل الصابئين وأهل الروم بقوله: "سمع احتجاجي على أهل التورية بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيّتهم، وعلى أهل الهراذة بفارسيّتهم، وعلى أهل الروم بروميّتهم، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم"^(٦٩).

ولا يُعدُّ هذا القول من مضامين الهوية الجمعية فحسب بل دلالة على التعدّد اللغويّ عند الإمام الرضا (عليه السلام) واهتمامه بأصحاب الديانات واللغات الأخرى وتحديثه بلغاتهم، وهذا التعدّد دلالة على تنوّع الهوية اللغوية عند الإمام (عليه السلام) ، وذلك لأنّها تختصّ بالاستعمال فهي إمّا تكون لغة متداولة، أو لغة رسمية، أو لمؤسسة حكومية، أو لغة المعجم..^(٧٠).

ففي قوله (عليه السلام) عند المأمون عندما أمره أن يجمع له "أصحاب المقالات مثل الجاثليق^(*) ورأس الجالوت^(**) ورؤساء الصابئين والهريد الأكبر وأصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم"^(٧١). وقيل في



معنى الهريذ: إنه عالم الديانة الهندوسية، أي إنَّ الحضور كان فيهم الهندوس، وأصحاب زرادشت، وتمت نسبة التفسير إلى أحد القواميس العربية، فقال: جاء في أقرب الموارد: الهريذة قوم بيت النار للهند، وهم البراهمة، وقيل عظماء الهند، وقيل علماءهم، وقيل: خدم نار المجوس، الواحد هريذ^(٧٢).

ومن سياق المناظرة نجد أنَّ الإمام الرضا (عليه السلام) لم يكن هو المبادر، فالرضا (عليه السلام) من بيت يتجنبون الجدل، ويترفعون عن المهاترات والتهمات، ولا يرغبون في إظهار علو شأنهم، ولكن بتعاليمهم وحسن سلوكهم وهديم يثبتون للعالم مقامهم ومكانتهم، وكان الأئمة من أهل بيت النبوة يوصون أتباعهم بترك الجدل والخصومة. قال الإمام الكاظم (عليه السلام) لعلِّي بن يقطين: "مر أصحابك أن يكفوا من ألسنتهم، ويدعوا الخصومة في الدين، ويجتهدوا في عبادة الله ﷻ"^(٧٣).

ومما تدلُّ عليه المناظرة أنفة الذكر تأكيد التعدد اللغوي عند الإمام الرضا (عليه السلام) "أي استعمال أكثر من لغة واحدة، سواء أكان هذا الاستعمال يتعلّق بشخص، أم مؤسّسة، أم نظام تعليمي، أم قطر من الأقطار.. فنقول: شخص متعدّد اللغة، وبلد متعدّد اللغة، أو معجم متعدّد اللغة"^(٧٤).

ومن مصاديق هذا التعدد ما ورد في معرفة الإمام (عليه السلام) بجميع اللغات: "كان أبو الحسن قريبا منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقليّة والرومية... كان الرضا (عليه السلام) يُكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة"^(٧٥).

نلاحظ لهذا النص دلالة اجتماعية واضحة يتبيّن منها أنَّ الإمام الرضا (عليه السلام) راعى ظروف السياق وانفتح على الآخر ليحقّق تقارباً إنسانياً وثقافياً، فمعرفة اللغات تمخّض عنها تنوع لغوي، فالحفاظ على الهوية وتحديدتها واضح، ويعود التنوع اللغوي هذا، إلى الوظيفة التبادلية بين المجتمع، وللغة أثر في تشكيل الهوية؛ لأنَّ



الهوية تمثل سمة كل أمة من غيرها كدينها ولغتها وتراثها، فأفعال اللغة تعكس أفعال الهوية وأفعال الشخصية^(٧٦).

ولا بدُّ هنا من الإشارة الى مسألة مهمة هي أنَّ السياقات اللغوية التي حكمت الإمام الرضا (عليه السلام) من خلال تعدد السياقات الاجتماعية المختلفة التي تعددت فيها الألسن العربية وغير العربية؛ لأنَّ "التعددية اللغوية، ظاهرة مجتمعية ودينية مرتبطة أشدَّ الارتباط بنوع العرف البشري"^(٧٧)؛ إذ إنَّ التنوع اللغوي متوافر في كتاب عيون أخبار الرضا، وذلك لأنَّ اللغة هي نتاج كامل لمرحلة التطور في كلِّ مكان، تبقى اللغة هي المحور الأساس في التقابل الاجتماعي^(٧٨).

ومما ورد في السياق نفسه ويعدُّ أحد دلائل الحفاظ على الهوية عند الإمام الرضا (عليه السلام) قوله: "العبادات كلها من الله ﷻ علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدلُّ على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدلُّ على لغات السيريانية والعبرانية، ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات. من العجم والأقاليم واللغات كلها"^(٧٩).

فالقول السابق يُعدُّ مؤكداً اعتزاز الإمام (عليه السلام) باللغة العربية وتأكيديه أهميتها، فهو يصف العبادات التي علمها الله ﷻ لسائر الأمم تكونت من ثلاثة وثلاثين حرفاً جلَّها تشكَّلت منها اللغة العربية، وهي ثمانية وعشرون حرفاً، وقد اشتركت فيها بقية اللغات، وخمسة منها فقط ما شكَّلت سائر اللغات.

فباللغة كما وصفها (هدسون) ظاهرة ثقافية متداخلة ضمن السلوك البشري، وهي التي تصنع الهوية وتشكلها، فلا نستطيع البحث عن واقع اللغة من دون التطرق إلى الهوية، وذلك لأنها تُعدُّ مرتكزها الأساسي؛ لأنَّ باللغة يمكن أن تتميز الأمم من غيرها، من حيث الديانة واللغة والتراث والحضارة^(٨٠).



مما تمّ استنتاجه من الباحثين: "إنّ اللغة ليست ظاهرة بسيطة، وإنّما هي ظاهرة مركّبة من تداخل أساليب الطبقات الاجتماعيّة في بيئة معينة (كلغة النُجّار، والصنّاع، والشارع)"^(٨١).

نخلص إلى أنّ التعدّد والتنوّع اللغويّ دليل على تأثر المتكلّمين بالهويّة الاجتماعيّة، وقد كان هذا التنوّع متوافراً في كتاب عيون أخبار الرضا؛ إذ إنّ معرفة الإمام الرضا (عليه السلام) بجميع اللغات ومناظرته لأهل الديانات وأصحاب الملل والمقالات ما هي إلا دليل على التنوّع اللغويّ للهويّة الاجتماعيّة للإمام الرضا (عليه السلام).

ونجد أنّ العامل الأساسي في التعدّد اللغويّ بهذه النماذج التي ذكرت من كتاب عيون أخبار الرضا كان ما يسمى بـ"التعدّد اللغويّ المجتمعيّ"، إذ يُعدّ هذا الحدث من ضمن المباحث اللغويّة الاجتماعيّة التي تهتمّ كما ذكر (هاليداي) بأثر من نظرية السياق، التي تتمثّل بعملية الربط بين نطق المتكلّم والسياق الاجتماعيّ الذي يكون فيه، إذ نجد أنّ المتكلّم يختار من سجله اللغويّ ما يناسب الموقف، وتعني هذه النظرية عند (هاليداي) التنوّع اللغويّ عند المتكلّم بحسب الاستعمالات والمواقف الاجتماعيّة المختلفة^(٨٢).

ومن مضامين الهويّة الجمعيّة قول الإمام الرضا (عليه السلام) قوله في نبوة عيسى: "أنا مقرّ بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمّته وأقرّت به الحواريّون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقّر بنبوة محمد ﷺ وكتابه ولم يبشر به أمّته... فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبوة محمّد ممن لا تنكره النصرانيّة"^(٨٣).

فقد أشار الإمام الرضا (عليه السلام) إلى أتباع النبيّ عيسى (عليه السلام) بلفظة (الحواريّون) و(أهل ملّتك) ففي المناظرة الواردة في القول السابق تعزيز للهويّة الدينيّة عبر الإقرار بنبوة عيسى (عليه السلام) طالما كان مبشراً بنبوة محمّد ﷺ.



ومما ورد في كتاب عيون أخبار الرضا في الهوية الجمعيّة قول الإمام الرضا (عليه السلام): "إنّ قوما من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت"^(٨٤)، ومما نلحظه في هذا القول هو كثرة توافر الهوية الدينيّة وتحققها عبر النماذج التي سبق ذكرها آنفاً والرباط الديني له علاقة وطيدة باللسانيّات الاجتماعيّة، وذلك لأنّه يحاور الجانب المجتمعيّ في ذلك، "إذ يعدّ العامل الدينيّ له علاقة وطيدة باللغة سواء كان الدين سماويّاً كالإسلام والمسيحيّة واليهوديّة أم كان ديناً أرضيّاً كالكونفوشيوسيّة"^(٨٥)، إذ له دور كبير في توصيل اللغة في أنحاء البلاد أو بالأحرى في أنحاء العالم.

ما جاء في قول الإمام الرضا (عليه السلام) عندما سُئِلَ عن قبر فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقال: "دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد"^(٨٦).

ففي محور حديثه عن قبر فاطمة الزهراء (عليها السلام) ورد ذكره لبني أمية، وهذا يعدّ مظهراً من مظاهر الهوية الجمعيّة في الكتاب، وحينما سُئِلَ (عليه السلام) عن آل برمك قوله: "إنّي كنت أدعو الله تعالى على البرامكة بما فعلوا بأبي (عليه السلام)، فاستجاب الله لي اليوم فيهم"^(٨٧). فذكر البرامكة في القول السابق ممّا يدلّ على تحقّق مضامين الهوية الجمعيّة.

ومن مصاديق الهوية الجمعيّة قول المأمون في فضائل الأئمة: "سبحان الله ما أجد أحد يعينني على هذا الأمر لقد هممتُ أن أجعل أهل قم شعاري ودثاري"^(٨٨). فهذا القول دليل على أثر البيئة في المتكلم وفي تكوين الهوية الاجتماعيّة، فتعدّد الأماكن تبني المرتكزات الأساسيّة للمقاربة اللسانيّة الاجتماعيّة؛ لأنها تتعدّد بالمكان الجغرافيّ، والعمر، والجنس، علاوة على ذلك تظهر أهمية ربط بنية اللغة بالسياق الاجتماعيّ العامّ الذي تنشأ فيه تلك اللغات لذا أثبت أنّ اللسانيّات ذات بعد اجتماعي مهيمن^(٨٩).



نخلص إلى أن حديثنا آنف الذكر يعود إلى اللسانيات التطبيقية؛ وذلك لأنّ محوره اللغة، فهو يهتمّ باللغة وتحليلها ولا ينحصر الموضوع بلغة واحدة وإنما اهتمّ بجميع اللغات؛ لأنّه يُعدُّ نظريةً لدراسة اللغة، فبذلك تتمحور النظرية لإبراز جميع الخصائص المهمة وغير المهمة، وأرد على كلمة تطبيقيّ؛ لأنّ هذا العلم لا يسعى إلى دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وإنما يسعى إلى أهداف عمليّة، وبهذا أصبح حاله حال جميع العلوم التطبيقية التي تحثّ على بيان الحقائق العلميّة^(٩٠).

الهوامش :

- (١) سوسولسانيات نهج البلاغة/ ٣٤.
- (٢) ينظر: اللغة بين الفرد والمجتمع- اوتو حسبر سن/ ٦.
- (٣) ينظر: اللغة والمجتمع، مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية، د. علي عبدالواحد وافي/ ٩-١١-١٣.
- (٤) ينظر: الهوية الاجتماعية للغة العربية ودلالاتها في اللسانيات المعجمية المعاصرة، (بحث منشور) د.حسين عمر دراوشة، قضايا لغوية، م٢/ع٣/٢٠٢١ ص: ١٠.
- (٥) مقاربات سوسيو لسانية، د. نعمة الطائي: ص ٩٠.
- (٦) ينظر: دليل السوسولسانيات: ص٦٧٩- ص٦٨٣، وينظر: اللغة العربية وتشكيل الهوية في ظل العمولة د.جميلة قيسمون: ص٣.
- (٧) ينظر: اللغة والهوية اشكاليات المفاهيم وجدلية العلاقات، فيصل الحفيان، ص٤٧.
- (٨) مقاربات سوسولسانية، ص٩٠.
- (٩) المصدر نفسه ص٩١.
- (١٠) ينظر: الهوية الاجتماعية للغة العربية ودلالاتها في اللسانيات المعجمية المعاصرة: ص١٥.
- (١١) ينظر: الهوية العربية والأمن القومي، عبد السلام المسدي، ص٢٥٩.
- (١٢) ينظر: أولمان: ص٢٥٣.
- (١٣) ينظر: الهوية الاجتماعية للغة العربية ودلالاتها في اللسانيات المعجمية المعاصرة: ١٦.
- (١٤) ينظر: أثر الهوية اللغوية في تطور الهوية العربية، سعاد بضياف، ص١٩٧.
- (١٥) أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية، ص٢٠٠.
- (١٦) اللغة هوية ناطقة: ٢٢.



- (١٧) ينظر: علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام، عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف: ١٦.
- (١٨) ينظر: مفهوم الهوية بين الفلسفة والعلوم الاجتماعية، د.علي الدين هلال، مقال في مجلة نقد، ٢١، ع ١٧٤ / ٥ / ٤ / ٢٠٢٣.
- (١٩) الصدوق، محمد بن بابويه القمي، **عيون أخبار الرضا**، ١ / ١٨.
- (٢٠) ينظر: **عيون أخبار الرضا**، ١ / ١٧٤.
- (٢١) **عيون أخبار الرضا**: ١ / ١٨١ - ١٨٢.
- (٢٢) المصدر نفسه: ٢ / ١٩٣.
- (٢٣) **عيون أخبار الرضا**، ٢ / ٢٤٨.
- (٢٤) ينظر: أثر الهوية في اللغة، ٢٠٥.
- (٢٥) تفسير مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري (قدس): ١٢ / ٢.
- (٢٦) **عيون أخبار الرضا**: ٢ / ٢٨٦.
- (٢٧) المصدر نفسه: ١ / ٢٦٦.
- (٢٨) **عيون اخبار الرضا**: ٢ / ٢٨٧ - ٢٨٨.
- (٢٩) المصدر نفسه، ٢ / ١٤٥.
- (٣٠) **عيون اخبار الرضا**، ١ / ١٩٧ - ١٩٨.
- (٣١) المصدر نفسه، ١ / ١٦٩.
- (٣٢) المصدر نفسه، ٢ / ١٥١.
- (٣٣) ينظر اللغة هوية ناطقة، د.عبد الله البريدي، ص ٢٢.
- (٣٤) **عيون اخبار الرضا** ١ / ٥٠.
- (٣٥) ينظر: الهوية الوطنية، أحمد بن نعمان، ٢٣.
- (٣٦) الهوية من الفردي إلى الجماعي، ١٧٣.
- (٣٧) ينظر: اللغة هوية ناطقة: ٢٢.
- (٣٨) الهوية من الفردي إلى الجماعي، ص ١٧٨.
- (٣٩) المصدر نفسه، ١٧٣.
- (٤٠) **عيون اخبار الرضا**، ٢ / ٣٤.
- (٤١) لسان العرب، مادة (عتر) ١٠ / ٢٥.
- (٤٢) أثر الهوية في تطور اللغة العربية، ص ١٩٨.



- (^{٤٣}) عيون أخبار الرضا، ٥٩/١.
- (^{٤٤}) الهوية من الفردي إلى الجماعي، ص ١٧٦/١٧٧.
- (^{٤٥}) المصدر نفسه، ص ١٧٩.
- (^{٤٦}) عيون اخبار الرضا، ٦٢/٢.
- (^{٤٧}) الهوية من الفردي إلى الجماعي ١٧٧.
- (^{٤٨}) أثر الهوية في اللغة، ١٩٨.
- (^{٤٩}) عيون أخبار الرضا، ٢٨٧/٢.
- (^{٥٠}) عيون أخبار الرضا، ٢١٠/١.
- (^{٥١}) ينظر: أثر الهوية في اللغة، ص ٢٠٢.
- (^{٥٢}) الهوية من الفردي إلى الجماعي، ص ١٧٥.
- (^{٥٣}) عيون أخبار الرضا، ٢٦٢/٢.
- (^{٥٤}) ينظر: أثر الهوية في اللغة، ص ٢٠١.
- (^{٥٥}) عيون أخبار الرضا، ٣٠٥/٢.
- (^{٥٦}) اللغة هوية ناطقة، ص ٣٠.
- (^{٥٧}) عيون أخبار الرضا، ٦٢/٢.
- (^{٥٨}) المصدر نفسه، ٢١٩/٢.
- (^{٥٩}) عيون اخبار الرضا ١٦٩/١.
- (^{٦٠}) المصدر نفسه ٤١/١.
- (^{٦١}) عيون اخبار الرضا ٥٤/١.
- (^{٦٢}) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (^{٦٣}) بحث: اللسانيات الاجتماعية، نمطها الكمي، د. قويدر شنان، جامعة محمد بوضياف- المسلة (الجزائر)، ٢٠١٨/١٢/١. جسر المعرفة، المجلد: ٤، العدد: ٤، (١٦): ١٧٦.
- (^{٦٤}) ينظر: المقاييس اللغوية في السياقات الاجتماعية، د. قصي الحسين، الجامعة اللبنانية، لبنان: ٨.
- (^{٦٥}) عيون اخبار الرضا ٥٦/١.
- (^{٦٦}) ينظر: علم الدلالة، احمد مختار عمر، ٦٨، واللسانيات وتحليل النصوص: ١٢٦.
- (^{٦٧}) علم الدلالة: ٦٩.



(*) أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا يَعْبُدُونَ شَجَرَةً صَنْوَبَرَةَ يُقَالُ لَهَا شَاهِدْرُخْتُ كَانَ يَأْفِثُ بُنُّ نُوحٍ غَرَسَهَا عَلَى شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا دُوشَابٌ كَانَتْ أُنبِطَتْ لِنُوحٍ (ع) بَعْدَ الطُّوفَانِ.

(^{٦٨}) عيون اخبار الرضا ١/١٤٠.

(^{٦٩}) عيون اخبار الرضا ١/١٨٤.

(^{٧٠}) ينظر: في اللسانيات الاجتماعية مقارنة في الجهود المعجمية والمصطلحية للدكتور علي القاسمي: ١٦٠-١٦١.

(*) الجائليق لفظة يونانية تعني العمومية (الكاثوليكية) وهي رتبة في الكنيسة تعني رئيس الآباء.

اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٦، ص ٤٩٨.

(*) رأس الجالوت وتعني رأس الجالية أو رئيسها في اليهودية.

(^{٧١}) عيون اخبار الرضا ١/١٣٩ - ١٤٠.

(*) الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أبو

محمد شيخ من الهاشميين، وكان ثقة صنّف مجالس الرضا (عليه السلام) مع أهل الأديان.

(^{٧٢}) كتاب التوحيد: ٤٠٥ - ٤٠٦.

(^{٧٣}) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ١٥٦.

(^{٧٤}) في اللسانيات الاجتماعية مقارنة في الجهود المعجمية والمصطلحية للدكتور علي القاسمي:

١٥٩.

(^{٧٥}) عيون اخبار الرضا ٢/٢٥٠ - ٢٥١.

(^{٧٦}) ينظر: المواطنة اللغوية من منظور اللسانيات الاجتماعية، م. بدرية بنت ناصر الوهيبي، مقال

منشور في موقع رؤية ١٨ / ديسمبر / ٢٠٢١ م. <http://alroya.com/p/293104>

(^{٧٧}) فصول في اللسانيات الاجتماعية: ٥٠.

(^{٧٨}) ينظر: المقاييس اللغوية في السياقات الاجتماعية، د. قصي الحسين، الجامعة اللبنانية - لبنان:

٥-٦.

(^{٧٩}) عيون أخبار الرضا ١/١٥٤.

(^{٨٠}) ينظر: المواطنة اللغوية من منظور اللسانيات الاجتماعية (مقال).

(^{٨١}) اتجاهات سوسiolسانية، د. نعمة دهش فرحان: ١٦.

(^{٨٢}) ينظر: اللسانيات الاجتماعية: حسن كزار: ٨٩-٩٠.



-
- (^{٨٣}) عيون أخبار الرضا ١/١٤١.
- (^{٨٤}) المصدر نفسه، ١/١٤٤.
- (^{٨٥}) فصول في اللسانيات الاجتماعية، الأستاذ مبارك تريكي: ١١٩.
- (^{٨٦}) عيون أخبار الرضا ١/٢٧٨.
- (^{٨٧}) عيون اخبار الرضا ٢/٢٤٥.
- (^{٨٨}) المصدر نفسه، ٢/١٦٤.
- (^{٨٩}) ينظر: اللسانيات الاجتماعية في نمطها الكمي، د.قويدر شنان: ١٧٧.
- (^{٩٠}) ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية، الدكتور حلمي خليل: ٧٢-٧٣.



المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم

- ١- أثر الهوية اللغوية في تطور الهوية، بضياف سعاد، جامعة قاصدي مرباحورقلة، مجلة الأثر، الجزائر، ٢٠١٦.
- ٢- دور الكلمة في اللغة، أولمان ستيفن، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر.
- ٣- تفسير مواهب الرحمن في تفسير القرآن السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، دار التفسير، ٢٠١٠م، ١٤٢١هـ.
- ٤- دراسات في اللسانيات التطبيقية، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٣.
- ٥- دليل السوسيولسانيات، تأليف: فلورمان كولماس، ترجمة: د. خالد الأشهب- ماجدولين النهيبي، المنظمة العربية للترجمة.
- ٦- سوسيولسانيات نهج البلاغة، د. نعمة دهش فرحان الطائي، دار المرتضى للطبع، العراق- بغداد، ١٤٣٢هـ.
- ٧- العربية تاريخانيا المقاييس اللغوية في السياق الاجتماعية، د. قصي الحسين، جامعة اللبنانية، لبنان، ٢٠٠٦م.
- ٨- علاقة تشكيل هوية الإناء بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.
- ٩- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م، ١٤١٨.
- ١٠- عيون أخبار الرضا، للشيخ محمد بن علي الصدوق (ت/ق ٦٠هـ)، تحقيق: حسين الاعلمي، ط٢، بيروت، ١٤٣٤هـ.
- ١١- فصول في اللسانيات الاجتماعية، الأستاذ الدكتور مبارك التريكي، ط١، ٢٠٢٠.
- ١٢- لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت ٧١١هـ)، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- ١٣- اللسان وتحليل النصوص، د. سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩٧م.



- ١٤- اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثيلات، حسين كزار، دار الرافدين، لبنان، ٢٠١٨.
- ١٥- اللسانيات الاجتماعية مقارنة في جهود المعجمة والمصححة، د. علي القاسمي، المصنف: سهاد حسن الشمري، كنوز المعرفة الأردنية، ٢٠٢٢. تاكدي منها
- ١٦- اللسانيات الاجتماعية نمطها الكمي د. قويدر شنان، جامعة محمد بوضياف، المسله الجزائر جسر المعرفة، مجلد ٤، عدد ٦٤.
- ١٧- اللغة العربية وتشكيل الهوية في ظل العمولة، د. جميلة قيسون، مقال علمي، مؤتمر اللغة العربية، الجزائر.
- ١٨- اللغة هوية ناطقة: منظور جديد يمزج اللغة الهوية والحياة، عبد الله البريدي، المجلة العربية، الرياض، ١٤٣٤هـ.
- ١٩- اللغة والفرد والمجتمع، تأليف اوتو جسبرسن، ترجمة: عبد الرحمن محمد ايوب، مكتبة الكنب المصرية، مصر، ١٩٥٤.
- ٢٠- اللغة والهوية إشكاليات المفاهيم وجدية العلاقات، فيصل حفيان، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، عمان، ٢٠٠٤.
- ٢١- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ابو الفضل علي الطبرسي، تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث، قم المقدسة، ١٤١٨هـ.
- ٢٢- مفهوم الهوية بين الفلسفة والعلوم الاجتماعية، دكتور علي الدين هلال مقالة في مجلة نقد، ٢٠٢٣.
- ٢٣- مقاربات سوسيولسانية، د. نعمة دهش الطائي، الدار المنهجية للنشر، ٢٠١٦.
- ٢٤- المواطنة اللغوية في منظور اللسانيات م. بدرية بنت ناصر الوهيبية، مقال منشور في موقع رؤية ١٨ ديسمبر ٢٠٢١.
- ٢٥- الهوية الاجتماعية للغة العربية ودلالاتها في اللسانيات المعجمية المعاصرة (بحث منشور)، د. حسين عمر دواشة، قضايا لغوية، ٢٠٢١.
- ٢٦- الهوية العربية والأمن اللغوي دراسة وتوثيق، عبد السلام المسدي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط١، ٢٠١٤.
- ٢٧- الهوية الوطنية: الحقائق والمغالطات، أحمد بن نعمان، دار الأمة، الجزائر، ١٩٩٦م.



٢٨- الهوية من الفردية إلى الجماعي، بن كومان كريمة، علوط الباتول، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ٢٠١٨م.

References

• The Holy Qur'an.

1. Badiyaf, Suad. *The Impact of Linguistic Identity on the Development of Identity*. University of Kasdi Merbah–Ouargla, *Al-Athar Journal*, Algeria, 2016.
2. Ullman, Stephen. *The Role of the Word in Language*. Translated by Kamal Muhammad Bashir, Maktabat al-Shabab, Cairo, Egypt.
3. Al-Subzawari, Sayyid Abdul-A'la. *Mawahib al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an*. Dar al-Tafsir, 2010 CE / 1421 AH.
4. Hilmi Khalil. *Studies in Applied Linguistics*. Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya, Egypt, 2003.
5. Colloms, Floraman. *Guide to Sociolinguistics*. Translated by Dr. Khalid Al-Ashhab and Majdulun Al-Nuhaibi, Arab Organization for Translation.
6. Al-Tai, Na'ma Dahish Farhan. *Sociolinguistics in Nahj al-Balagha*. Dar Al-Murtada, Baghdad, Iraq, 1432 AH.
7. Qusay Al-Hussein. *Arabic Historically: Linguistic Measures in the Social Context*. Lebanese University, Lebanon, 2006.
8. [Master's Thesis] *The Relationship Between Self-Concept, Psychological and Social Adjustment, and the Formation of Ego Identity: A Sample of Female High School Students in Ta'if*, Ta'if University, Saudi Arabia.
9. Ahmad Mukhtar Omar. *Semantics*. Dar 'Alam al-Kutub, Cairo, 5th Edition, 1998 CE / 1418 AH.
10. Al-Saduq, Muhammad ibn Ali. *Uyūn Akhbār al-Riḍā*, edited by Hussein Al-A'lami, 2nd Edition, Beirut, 1434 AH.
11. Mubarak Al-Turki. *Chapters in Social Linguistics*, 1st Edition, 2020.
12. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din. *Lisan al-'Arab*, 3rd Edition, Beirut, 1414 AH.
13. Sa'id Yaqtin. *Language and Text Analysis*. Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1st Edition, 1997.



14. Husayn Kazar. *Social Linguistics in Modern Arabic Studies: Reception and Representations*. Dar Al-Rafidain, Lebanon, 2018.
15. Ali Al-Qasimi. *Social Linguistics: Approaches in Lexical and Dictionary Efforts*. Edited by Suhad Hasan Al-Shammari, Kanuz Al-Ma'rifa, Jordan, 2022.
16. Guider Shanan. *Social Linguistics: Quantitative Approach*, University of Mohamed Boudiaf, M'sila, Algeria, *Jusur Al-Ma'rifa*, Vol. 4, No. 64.
17. Jamila Qaisun. *Arabic Language and Identity Formation under Colonization*. Paper presented at the Arabic Language Conference, Algeria.
18. Abdullah Al-Buraidi. *Language as a Spoken Identity: A New Perspective Combining Language, Identity, and Life*. *Al-Majalla Al-Arabiya*, Riyadh, 1434 AH.
19. Jespersen, Otto. *Language, the Individual, and Society*. Translated by Abdul Rahman Muhammad Ayoub, Maktabat al-Kanb al-Misriya, Egypt, 1954.
20. Faisal Hafyan. *Language and Identity: Conceptual Issues and Relationship Realities*. Ministry of Awqaf and Religious Affairs, Amman, 2004.
21. Al-Tabarsi, Abu al-Fadl Ali. *Mishkat al-Anwar fi Ghurur al-Akhbar*. Edited by Mahdi Houshmand, Dar al-Hadith, Qom, 1418 AH.
22. Ali al-Din Hilal. *The Concept of Identity Between Philosophy and Social Sciences*. *Naqd Journal*, 2023.
23. Na'ma Dahish Al-Tai. *Sociolinguistic Approaches*. Dar Al-Manhajiyya, 2016.
24. Badriya bint Nasser Al-Wuhaiba. *Linguistic Citizenship from a Sociolinguistic Perspective*. Published on Ru'ya website, 18 December 2021.
25. Husayn Omar Dawasha. *Social Identity of the Arabic Language and Its Semantics in Contemporary Lexical Linguistics*. *Linguistic Issues Journal*, 2021.
26. Abd al-Salam al-Masdi. *Arab Identity and Linguistic Security: Study and Documentation*. Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 1st Edition, 2014.
27. Ahmad bin Nu'man. *National Identity: Facts and Misconceptions*. Dar Al-Ummah, Algeria, 1996.
28. Ben Kouman Karima & Alut Al-Batoul. *Identity from Individual to Collective*. *Journal of Law and Humanities*, 2018



al-Maṣādir wa-al-marāji‘:

□ al-Qur’ān al-Karīm

-^١ Athar al-huwīyah al-lughawīyah fī Taṭawwur al-huwīyah, bḍyāf Su‘ād, Jāmi‘at qāshdy mrbāḥwrqlh, Majallat al-athar, al-Jazā’ir, 2016.

-^٢ Dawr al-Kalimah fī al-lughah, awlmān Stephen, tarjamat : Kamāl Muḥammad Bishr, Maktabat al-Shabāb, al-Qāhirah, Miṣr.

-^٣ tafsīr Mawāhib al-Raḥmān fī tafsīr al-Qur’ān al-Sayyid ‘Abd al-A‘lā al-Mūsawī al-Sabzawārī, Dār al-tafsīr, 2010m, 1421h.

-^٤ Dirāsāt fī al-lisānīyāt al-taṭbīqīyah, D. Ḥilmī Khalīl, Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘iyah, Miṣr, 2003.

-^٥ Dalīl alswsywsānyāt, ta‘līf : flwrman kwlmas, tarjamat : D. Khālid al’shhb-Mājdūlīn alnhyby, al-Munazzamah al-‘Arabīyah lil-Tarjamah.

-^٦ swsywsānyāt Nahj al-balāghah, D. Ni‘mah Dahash Farḥān al-Ṭā’ī, Dār al-Murtaḍā lil-Ṭab‘, al-rāq-Baghdād, 1432h.

-^٧ al-‘Arabīyah tārykhānyā al-maqāyīs al-lughawīyah fī al-siyāq al-ijtimā‘īyah, D. Quṣayy al-Ḥusayn, Jāmi‘at al-Lubnānīyah, Lubnān, 2006m.

-^٨ alāqat tashkīl huwīyah al’nā bi-kull min Mafhūm al-dhāt wa-al-tawāfuq al-nafsī min ṭālibāt al-marḥalah al-thānawīyah bi-madīnat al-Ṭā’if, Risālat mājistīr, Jāmi‘at al-Ṭā’if, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah.

-^٩ ilm al-dalālah, D. Aḥmad Mukhtār ‘Umar, Dār ‘Ālam al-Kutub, al-Qāhirah, ṭ5, 1998M, 1418.

-^{١٠} ‘Uyūn Akhbār al-Riḍā, lil-Shaykh Muḥammad (t / q60h), taḥqīq : Ḥusayn al-A‘lamī, ṭ2, Bayrūt, 1434h.

-^{١١} fuṣūl fī al-lisānīyāt al-ijtimā‘īyah, al-Ustādh al-Duktūr Mubārak al-Turaykī, Ṭ1, 2020.

-^{١٢} Lisān al-‘Arab, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn al-Afrīqī (t711h), Bayrūt, ṭ3, 1414h.

-^{١٣} al-lisān wa-taḥlīl al-nuṣūṣ, D. Sa‘īd Yaḥyā, al-Thaqāfī al-‘Arabī, li-Maghrib, Ṭ1, 1997m.

-^{١٤} al-lisānīyāt al-ijtimā‘īyah fī al-Dirāsāt al-‘Arabīyah al-ḥadīthah al-talaqqī wālmthylāt, Ḥusayn Kazzār, Dār al-Rāfidayn

-^{١٥} al-lisānīyāt al-ijtimā‘īyah wālmshyh, D. ‘Alī al-Qāsimī, al-muṣannaf : Suhād Ḥasan al-Shammarī, Kunūz al-Ma‘rifah al-Urdunīyah, 2022. tākdy minhā

-^{١٦} al-lisānīyāt al-ijtimā‘īyah D. Quwaydar shnān, Jāmi‘at Būḍyāf, almslh al-Jazā’ir Jusūr al-Ma‘rifah, mjld4, ‘adad 64.



- ١٧ al-lughah al-‘Arabīyah wa-tashkīl al-‘mwlh, D. Jamīlah qyswn, maqāl ‘Alamī, Mu’tamar al-lughah al-‘Arabīyah, al-Jazā’ir.
- ١٨ al-lughah huwīyah nāṭiqah : manzūr wa-al-ḥayāh, ‘Abd Allāh al-Barīdī, al-Majallah al-‘Arabīyah, al-Riyāḍ, 1434h.
- ١٩ al-lughah wa-al-fard wa-al-mujtama’, ta’līf Otto Jespersen, tarjamat : ‘Abd al-Raḥmān Ayyūb, Maktabat al-Miṣrīyah, Miṣr, 1954.
- ٢٠ al-lughah wa-al-huwīyah ishkālīyāt al-mafāhīm wjdyh al-‘Alāqāt, Fayṣal Ḥafyān wa-al-Shu’ūn al-dīnīyah, ‘Ammān, 2004.
- ٢١ Mishkāt al-anwār fī Ghurar al-akhbār, al-Ṭabarsī, taḥqīq : Maḥdī Hūshmand, Dār al-ḥadīth, Qum al-Muqaddasah, 1418h.
- ٢٢ Mafhūm al-huwīyah bayna al-falsafah wa-al-‘Ulūm al-ijtimā’īyah, Duktūr ‘Alī al-Dīn Hilāl maqālah fī Majallat Naqd, 2023.
- ٢٣ muqārabāt swsywlsānyh, D. Ni’mah Dahash al-Ṭā’ī, al-Dār al-manhajīyah lil-Nashr, 2016.
- ٢٤ al-muwāṭanah al-lughawīyah fī manzūr al-lisānīyāt M. Badrīyah bint Nāṣir alwhybh, maqāl manshūr fī Mawqī‘ ru’yah 18 Dīsimbir 2021.
- ٢٥ al-huwīyah al-ijtimā’īyah lil-lughah al-‘Arabīyah wa-dalālatuhā fī al-lisānīyāt al-mu‘jamīyah al-mu‘āṣirah (baḥṭh manshūr), D. Ḥusayn ‘Umar dwāshh, Qadāyā lughawīyah, 2021.
- ٢٦ al-huwīyah al-‘Arabīyah wa-al-amn al-lughawī dirāsah wa-tawthīq, ‘Abd al-Salām al-Masaddī, al-Markaz al-‘Arabī lil-Abḥāth wa-dirāsāt al-Siyāsāt, Bayrūt, Ṭ1, 2014.
- ٢٧ al-huwīyah al-Waṭanīyah : al-ḥaqā’iq wa-mughālaṭāt, Aḥmad ibn Nu’mān, Dār al-ummah, al-Jazā’ir, 1996m.
- ٢٨ al-huwīyah min al-fardīyah ilā al-jamā’ī, ibn Kūmān Karīmah, ‘Alūṭ al-bātūl, Majallat al-Ḥuqūq wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, 2018m..